

## دمية القصر

لما رأيتُ سُلُوبِي غير مُتَّجِهٍ ... وأنَّ غَرَبَ اصْطِبَارِي عاد مَفْهُولًا .  
دخلتُ بالرغم مني تحت طاعتكم° ... ليقضي □ أمراً كان مَفْهُولًا .  
قال : وأنشدني أيضاً له في مثل هذا الاقتباس : .  
ما زلتُ أزجُرُّ قلبي عنكمُ ثقةً ... بأنَّ عقدكمُ ما كان محلولا .  
فحلَّ بي منكم ما كنتُ أحذره ... ليقضي □ أمراً كان مفعولا .  
قلت : والدي رحمة □ عليه أسبق من هذا الواسطي إلى الغاية في افتتاح هذه الآية فقد رثى  
غلاماً في السياق بما أوجب له حيازة خَمَلِ السباق . وهو : .  
وشاغلٍ بالنوى قلبي ليجرحه ... أمسى جريحاً بنوع الروح مشغولا .  
مشى برجليه عَمداً نحو مصرعه ... ليقضي □ أمراً كان مفعولا .  
قال : وأنشدني الأجلُّ أبو عبد □ المردوسي له : .  
وصافيةٍ صهباء من نسلِ كرمةٍ ... مناسبها قد أعرفتُ في المكارمِ .  
يطوفُ بها ساقٍ أغرُّ كأنَّه ... هلالٌ تبدَّى من خلال الغمامِ .  
لواظنه وقعُ الأسنَّةِ دونها ... وألفاظه سلَّ السيوف الصوارمِ .  
له حركاتٌ في اعتدال قَوامه ... يُريكُ التثنِّي في الغصون النواعمِ .  
وفي عارضيه للمُحِبِّ مُعاذرٌ ... بخطِّ عذارٍ كَفَّ غَرَبَ اللوائمِ .  
وأنشدني الشيخ أبو الفضل جعفر بن يحيى المكيُّ الحكَّاكُ قال : أنشدني ابن بشران لنفسه  
من قصيدة : .  
تبسَّم عن بَرَدٍ ناصع ... ولاحظَ عن مُرَهَفٍ قاطِعِ .  
وحَطَّ اللثامَ فقلنا : الغمامُ ... تجلَّى عن القمر الطالعِ .  
أبو يَعلَى محمد بن الحسن البصري .  
حدثني الشيخ أبو عامر الفضل بن إسماعيل الجُرْجاني قال : لقيتُ هذا الفاضل وكان فتياً  
لطيفاً الشمائل وروحاً كلاًه . وأنشدني له : .  
يا عليُّ بنَ عبيد ال ... له با □ العظيمِ .  
رُضِّعتُ في الكوانِ أخلا ... قُكِّ من دَرِّ النسيمِ .  
أم تكوِّنتَ أبا الطَّيِّ ... يب من ماء النعيمِ .  
فلهذا أنت كالأر ... واح تجري في الجسومِ .  
وأنشدني أيضاً له : .

يا واحداً في الفَهَم ... من عرب أو عجم .  
ويا فتىً باهتاً به ... شيراز بين الأمم .  
يا بنَ أُسودٍ مالها ... غيرُ القَنَا من أجَم .  
يا مَنْ إليه العِلْمُ من ... بين البرايا ينتمي .  
أَبغيكَ حَبِيراً جيّداً ... مثلَ مُذَابِ الفَحَم .  
أو كدُجىً قد طُمِسَت ... فيه عيونُ الأنجم .  
أو كليالٍ بَتُّها ... أُسقى كؤوسَ العَدَم .  
في أرض نيسابورَ ما ... بين طعامِ العَجَم .  
فقد أكلتُ بينهم ... لحم يدي من كرم .  
وأنشدني أيضاً قال : أنشدني لنفسه :  
إنَّ الغريبَ بحيثُ ما ... حَطَّتْ رِكائبُهُ ذليلُ .  
ويدُّ الغريبَ قصيرةً ... ولسانُهُ أبداً كَليلُ .  
والناسُ ينصُرُ بعضهم ... بعضاً وناصرُهُ قليلُ .  
هذه الأبيات لأبي حيان التوحيدي ذكرها في الإشارات الإلهية .  
أبو الجوائز الحسن بن علي الواسطي .

رأيتُ هذا الفاضل بين يدي عميد الملك C بمدينة السلام ينشده قصيدة جيمية في نهاية  
الحُسْن يجلو مَدُّوسِ حَسْنِها القلب عن الحزن . وهو يومئذ شيخٌ كبير الأكل الدهر عليه وشرب  
ولكنَّ الجماد لو غُنِّيَ بِشِعْرِهِ لَطَرَبَ وَفَضْلُهُ واسطةٌ قِلادةٌ واسطاً . وكان قد تجشَّم  
تحرير جُزءٍ لي بخطِّ يمينه حسبَ ما اعتقده في شريعة الكرم ودينه مشتملٍ على فوائد من  
مَقولةٍ ومنقولةٍ . ففجعني به الزمان واقتطعني عنه الحدثان وصرفُ الرزايا بالذخائر  
مولع .

فما أنشدنيهِ لنفسه وأثبتهُ لي بخطِّ يده وهو أحسنُ ما سمعتهُ في فنِّه قوله :  
هنيئاً على رَغْمِي لِعُودِ أراكَ ... تَسوكُ بها ذَلْفاءُ مَبسِمَها العَذِّبا .  
لئن سَقِيَتْ منه لقد زار تَغْرُها ... أراكا يبيساً وانثى مَنْدَلاً رطُبا